الأدب والفن في أسبوع

للأستاذ عباس خضر

على هامش مسابقات المجمع اللغوي :

١ — رأت لجنة الأدب بمجمع فؤاد الأول للغة العربية إبعاد الشعر من المسابقات الأدبية لسنة ١٩٤٩—١٩٥٠ ، وقصرتها على القصة والبحوث الأدبية ، لأنها لا ترى في الإنتاج الشعري الحالي ما يستحق أن يجاز . ويبدو لي أن هذا الرأي يتصل بما حدث في العام الماضي حين احتفل المجمع بإعلان نتيجة مسابقات سنة ١٩٤٧ — ١٩٤٨ بدار الجمعية الجغرافية ، إذ وقف الأستاذ المازني عضو لجنة الأدب يقدم الفائزين في الشعر فقال : إن الشعر كسائر الفنون لا يخلد فيه إلا الأعلون ، وذاكرة الدنيا لا تعي غير الأفذاذ ، والوسط كالردئ في ميزانها . ثم قال : إن الدواوين التي تلقاها المجمع كلها من الشعر الوسط ، وإنه آثر التشجيع وتسامح فأجاز أربعة دواوين منها .

ولدى اللجنة الآن بضعة دواوين مقدمة في مسابقات العام الحالي (٤٨ — ١٩٤٩) ، وهي « آخر دفعة » من الشعر في مسابقات المجمع حتى يرد إلى الشعر اعتباره ..

ويرى المتأمل أن موقف المجمع من الشعر غير سليم ، لأنه إما أن يكون قد حكم على جميع الإنتاج الشعري ، ما يعرف منه وما لا يعرف ، وما يقدم إليه وما لا يقدم ، وهذا غير ممكن ولا ميسور له ؛ وإما أن حكمه نتيجة النظر فيما قدم إليه ، وهنا يسأل سؤالين

الأول : أليس من الجائز أن يقدم إليه في مسابقة العام القادم التي أخلاها من الشعر إنتاج يستحق الإجازة ، فلم إذن يقفل الباب ؟

والسؤال الثاني يأتي بعد ذكر حقيقة ملموسة ، وهي أن هناك شعراً جيداً كثيراً لا يقدمه أصحابه للمجمع ، وبعد ذلك يسأل : لم ضعف الإقبال على مسابقات المجمع حتى صار لا يقدم إليه إلا هذا الذي لا يعجبه وهو مع هذا قليل ؟ !

أرجو مخلصاً أن ينظر المجمع في هذا السؤال مليا ويعالج علة ذلك الإعراض ، فالأمر يوشك أن ينتهي بالقصة والبحوث إلى مصير الشعر ...

٢ — واشترط المجمع في مسابقة القصة لسنة (١٩٤٩ — ٥٠) أن تبحث مشكلة اجتماعية عربية من مشاكل العصر الحاضر ، أو تعرض حياة بطل من أبطال العرب ، أو موقفاً من مواقف العرب الحاسمة في التاريخ . وهذا الاشتراط يوعز بتحويل العمل الفني إلى دراسات اجتماعية أو تاريخية ، وأنا لا أدرك الحكمة في تحديد موضوعات القصة ، أو ليس المطلوب قصة فنية ناضجة ؟ وماذا يضير إن كانت ذات فكرة أو موضوع غير هذه الموضوعات ما دام المقصود هو التشجيع على الإنتاج الجيد ؟

٣ — عمم المجمع مسابقة القصة فجعلها لجميع أدباء العرب ، وهذا حسن ؛ ولكنه خص بمسابقة البحوث أدباء وادي النيل ، فلم لا تكون المسابقات كلها لجميع العرب ؟ قيل إن هناك « لائحة » تنص على أن يخص أدباء مصر ستمائة جنيه من الثمانمائة المخصصة للمسابقات الأدبية كل عام . وأقول : لم هذه « اللائحة » ، أو لم لا تغير ؟ وقد أمكن التوسع في منح الستمائة الجنيه فأصبحت في المسابقة الجديدة تشمل جميع أدباء وادي النيل . وكم أود أن يكون « مجرى العشار » أوسع من مجرى النيل .

الإذن المشير بالمسير ، وجاءتنا أحباب نصاح لنعدل عن الرواح ، فاعتذرنا ، ولما سهل الحق الأسباب ، توجهنا غلس صبيحة يوم الاثنين الثالث من صفر المبارك إلى جهة فلسطين المسماة (بالرملة) البيضاء ، ومنها القصد إلى (غزة) ذات اليد البيضا .

وفي التاريخ ختمنا (الأردان) بطابع ختامه مسك وهكذا كان ، فإن التوجه والنية المقصودة الحج . وهاتيك المعالم المشهودة.

وأن ممن ساعد وما قصر ، لا كن في ساعديه عنها قصر ، إخواننا المنتمين للعصابة النجمية والخيرية وبعض أصحاب لهم محبة في الأمور الخيرية ، وبدأنا من هذا الحين في جمع رحلة سميتها : (الرحلة الثالثة للرياض المصرية والحجازية والشامية ، ذات الإمدادات النصرية السامية الإنجازية) والحمد لله ...

أحمد سامح الخالدي

أساطين الاذاعة :

قام الأستاذ محمد قاسم بك المدير العام للاذاعة المصرية ، برحلته في أوربا وزار محطات الإذاعة في روما وباريس ولندن وقد عاد أخيرا من هذه « النزهة الإذاعية » ونشرت مجلة الإذاعة المصرية حديثا له عن رحلته وما أفاد من جولاته في دور الإذاعة الأوربية فكان من أهم المسائل التي تناولها الحديث بل أهمها مسألة الكفايات المطلوبة فيمن يشرفون على الإذاعة ، قال : « إن مسألة الآلات والبرامج وما إلى ذلك من الأمور التي تخطر على الذهن عادة ، إنما تأتي في المرتبة الثانية من الأهمية ، بعد أن أدركت أن المسألة الرئيسية في تنظيم الإذاعة هي اختيار الرجال الأكفاء للاشراف على أعمال الإذاعة المختلفة ، وتحملهم المسئولية الكاملة في إدارة الأقسام أو الإدارات التي يعهد إليهم بها » .

وهكذا عرفنا أن « النزهة الإذاعية » لم تكن عبثا — فقد استفاد سعادته منها حقيقة مهمة في مسألة الإذاعة الرئيسية . وأعترف أني يوم تساءلت عن فائدة هذه الزيارات وقلت إن البرامج يمكن سماعها في مصر — كنت غافلا عن أن زيارة سعادته ستتيح له الوقوف على أن المسألة المهمة هي اختيار الأكفاء لإدارة الإذاعة . . ولا اعتبار لما قد يقوله المحرومون أمثال هذه النزهات من أنه يمكن معرفة ذلك في مصر ، وهو شيء لازم لكل عمل لا للاذاعة فحسب ، لا اعتبار لذلك لأن الحقائق المتعوب في الحصول عليها وجلبها من وراء البحار غير التي تصل إليها هينة بالبداهة في مصر !!

ثم لندع هذا وندخل في صميم المسألة الرئيسية في الإذاعة ، وهي اختيار الأكفاء ، فيفهم من كلام المدير أن إذاعتنا ينقصها الأكفاء ، وهو مهتم بسد هذا النقص تطبيقا لما استفاده من الرحلة . . وإن أريد إلا مصلحة إذاعتنا التي نرجوها لخير البلاد .

يشرف على تنظيم الإذاعة ثلاثة ، هم المدير العام ، والمراقب العام ، والمراقب المساعد ؛ أما المدير العام فهو من رجال التعليم قضى دهراً في وظائف التدريس ومناصب التربية عرف في خلاله بالخلق والكفاية ، ولم تعرف له مشاركة ولا إنتاج في الأدب والفنون ولا ملابسة لشيء مما يتصل بالاذاعة التي تولى إدارتها أخيراً .

وأما المراقب العام فهو ذو ثقافة تجارية متوسطة ، نشأ في محطة الاذاعة موظفاً كتابياً صغيراً ، وقد وصل مرتبه أخيرا إلى حوالي سبعين جنيها . وكان يحاول أحياناً أن يعزز مكانه ببعض نشاط إذاعي لم يوفق فيه بمقدار ما وفق في التقرب من الرؤساء .

وأما المراقب المساعد فهو من اخواننا الشعراء ، يقول الشعر على نحو يسرح به مع عرائس الخيال ويبعده عن التمرس بفنون الاذاعة وادواتها ، ويشكو الأدباء المتصلون بالاذاعة من بعض تصرفاته .

أولئك هم أساطين الاذاعة المصرية الذين يشرفون على تنظيمها ويوجهون دفتها ، وأنا لا أغمط أقدارهم ، وإنما أقول — بعد أن بينت من صفاتهم — إنه حين ينظر في « المسألة الرئيسية » للاذاعة يجب أن يشملهم النظر . . فلا ينبغي أن تظل الاذاعة في مصر محرومة من كفايات أبنائها متخلفة عن نواحي النهوض فيها ؛ وهذه وسائل الاتصال الثقافي والفني بالجمهور في مصر قد ارتقت وتقدمت تقدماً كبيراً جذب اليها أنظار الشقيقات العربيات ، وأصبحت فيها مثلا تحتذى ؛ وذلك على عكس الاذاعة فان الاذاعات العربية الأخرى أرشد من اذاعتنا ، وما أحوجنا إلى احتذائها في كثير .

ومما يدعو إلى الأسف أن الاذاعة المصرية على تلك الحال ومصر تزخر بالعناصر والجهود الفكرية والفنية التي لم يتح للاذاعة إلى الآن أن تستفيد منها ، لا في تنظيم الادارة ولا في استغلال المواهب . ومما يضاعف الأسف أن ذلك واقع مع أهمية الاذاعة وبعد أثرها ، باعتبارها أوسع أدوات التثقيف والامتاع الفني انتشارا ، وأقدرها على التنويع في تقديم الانتاج ، وأيسرها منالا للجمهور .

شاعر وثمرة من الحساب :

قال الدكتور ابراهيم ناجي (في مجلة الاستوديو) يمدح الطربة شهر زاد :

شهر زاد ويا ضياء الأهلة ... زهرة أنت من خميلة مقله
ليلة أنت من جمال وحسن ... قرأتها القلوب في ألف ليله

وقال سبعة أبيات في سامية جمال ، ثم قال يمدح مهام رفقي :

إذا غفرت لشعري ففلبي واستعيدي

ترين فيه « سهاما » فان أردت فزيدى
مما يصيب ويدمى الـ ـقلوب قبل الجلود

وقد نفست عليه — والحق يقال — لانفراده بالثلاث الحسان . . قرأت الشعر فوجدت فيه بعض الهنات ، فرأيت فى التعقيب عليه نوعا من المشاركة قد يغنى . . وكنت أتجاوز عن هذه الهنات لولا خطر القول فيهن .

فى بيتى « شهر زاد » عيب من عيوب القافية وهو نوع من السناد فى أحد البيتين حرف ردف وهو الياء خلا منه الآخر . والشطر الثانى من البيت الأول غير مستقيم الوزن .

وفى أبيات « سهام رفقى » يستزيدها من السهام ، ويحدد النوع الذى يريده منه بأنه الذى يدمى القلوب « قبل الجلود » والمتأمل يرى هذا النوع من السهام لا وجود له ، أعنى التى تدمى القلوب ثم تدمى الجلود ، وهو بطبيعة الحال يريد سهاما تدمى القلب فقط . وأقول — على طريقة أسلافنا من النقاد — إنه لو قال « دون » بدل « قبل » لاستقام وسلم .

ومعذرة إلى الدكتور ناجى إذ وقفت منه موقف « المذول »

مؤتمر اليونسكو :

تنعقد الدورة الثالثة لمؤتمر اليونسكو ببيروت فى ١٧ نوفمبر الحالى . ويمكن الجزم الآن بأن دولة إسرائيل المزعومة لن تشترك فى هذا المؤتمر ، وذلك بفضل الموقف الحازم الذى وقفته الحكومة اللبنانية ، فقد أبدت تشددها فى ذلك وأنها لن تسمح لممثلى اليهود بدخول لبنان . فوقفت بذلك هيئة اليونسكو أمام الأمر الواقع ، إذ كانت قررت نهائيا عقد المؤتمر ببيروت ، ولا سبيل لليهود إلى بيروت

وسيجتمع مندوبو البلاد العربية فى بيروت قبل انعقاد المؤتمر لتوحيد الخطة العربية وبحث بعض المسائل كانتخاب أعضاء المجلس التنفيذى للهيئة والاتفاق على العضو العربى فيه بعد انتهاء مدة الأستاذ محمد شفيق غربال بك فى هذا المجلس ، فإما أن يجدد انتخابه أو يرشح بدله عضو عربى آخر .

وستشغل مصر جانبا كبيرا فى المتاحف والمعارض التى ستقام فى شهر اليونسكو ببيروت ، فقد أعدت وزارة المعارف كثيرا من الأعمال المدرسية الفنية ، وبعثت دار الكتب المصرية بمجموعة وافية من المطبوعات والمخطوطات والمنقوشات ، وكذلك أرسلت بعض دور النشر فى مصر مجموعات من الكتب التى أخرجتها ، وستحتل الصحف والمجلات المصرية من معرض الصحافة جانبا هاما

أما إقامة الحفلات الساهرة ، فقد اتفق بشأنه على أن تقوم لبنان بحفلات الغناء والرقص ، وأن توفد مصر الفرقة المصرية للتمثيل لتحيى ثلاث ليال من ٢٢ — ٢٤ نوفمبر ، تمثل فى إحداها مسرحية حواء الخالدة لتيمور ، وفى الليلة الثانية انتقام المهراجا ، وفى الثالثة ثلاثة فصول من مسرحيات عالمية مثلتها الفرقة قبل ذلك

ويتألف وفد مصر فى المؤتمر من الأستاذ محمد شفيق غربال بك رئيسا ، والدكتور أحمد زكى بك ، وأحمد عبد السلام الكردانى بك ، ومصطفى عامر بك ، والدكتور محمد عوض محمد بك أعضاء أصليين ، وستة أعضاء احتياطيين ، وخمسة خبراء وثلاثة سكرتيرين .

وقد جاء فى الأنباء الواردة من بيروت أن الحكومة اللبنانية شيدت مدينة ثقافية لتكون مقراً لاجتماعات اليونسكو ، على مقربة من العاصمة تطل على البحر وتشرف على المدينة ، وقد بذلت فى إنشائها وتجميلها جهود فنية كبيرة ، وأعدت فيها وسائل الراحة وما تتطلبه الاجتماعات من أدوات وأجهزة ، ومكاتب للصحافة ، وقاعات للمعارض ، ومحطة للاذاعة ، وغير ذلك .

وقد أصدرت هيئة اليونسكو فى بيروت العدد الأول من نشرة « رسالة اليونسكو » باللغة العربية لمناسبة انعقاد المؤتمر فى إحدى البلاد العربية ، وقد نشر فى هذا العدد مقالات لكبار كتاب الشرق والغرب كالدكتور شارل مالك ، والدكتور طه حسين ، والمستشرق لويس ماسينيون ، وفيه مقال للسيد حميد فرنجية وزير التربية والخارجية اللبنانية ، ومقال للمستر جوليان هكسلى المدير العام لليونسكو

وقالت أنباء بيروت إنه تقرر دعوة الأدباء العالميين مع الوفود الدولية لحضور المؤتمر ، على أن يحلوا ضيوفاً على الحكومة اللبنانية ، وكذلك رؤساء تحرير الصحف العالمية الكبرى . ولم يذكر هل تشمل هذه الدعوة أدباء العرب ورؤساء تحرير الصحف العربية أولا ؟ ولا شك أن اجتماع كبار الكتاب والصحفيين العرب بأمثالهم من الغرب فرصة طيبة للتعارف وتبادل الأفكار ، مما هو سبيل تحقيق أهداف اليونسكو فى التقارب والتعاون الفكرى العالمى .